الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التكوين والتعليم المهنيين
Ministère de la Formation et de l'Enseignement Professionnels
Centre National de l'Enseignement Professionnel à Distance (CNEPD)
المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (م.و.ت.م.ب)

درس تطبيق المفاهيم الأساسية لعلم النفس الإجتماعي

الدرس رقم 05 : حماية الطفل في العالم

الهدف من الدرس :

في نهاية هذا الدرس ، يجب أن يكون المتدرب قادرا على مساعدة الأطفال الذين يواجهون صعوبات الاندماج في العالم المدرسي و الاجتماعي ، ومرافقتهم للحصول على استقلاليتهم الذاتية في الحياة اليومية.

مخطط الدرس:

مقدمة

I. احتياجات الطفل
II. حقوق الطفل
III. الطفل المتروك (المنبوذ)
IV. الطفل اليتيم
V. الطفل المعاق (ذا الاحتياجات الخاصة)
VI. الطفل التريزومي (المنغولي)
VII. الطفل غير الشرعي

مقدمة:

الأزواج يصنعون الأطفال ، والأطفال يصنعون الوالدين ، إنها جملة بسيطة لكنها تخفي وراءها الكثير من الأسئلة التي تترجم تفاعلًا أبديًا ، تعين فيه الخصائص الشخصية لثمار هذا الاتحاد الوالدي .

I. احتياجات الطفل:

تعريف :

وفقا لقاموس علم النفس المرضي للأطفال والمراهقين ، "في اللغة اليومية ، تعني الحاجة مطلب الطبيعة أو الحياة الاجتماعية ، الذي يفرض استرضاء سريعا ".

بالمعنى الأقوى ، تستهدف الحاجة أشياء ملموسة ويجب أن تشبع بشكل حاسم ، قد يعاني الفرد بجدية من الوضع : فالحاجة اذن لها طابع "ضروري".

1- الاحتياجات القاعدية:

1.1- الحاجة الى الامن:

من خلال المحظورات ،الإحباطات ،الحدود والقواعد ، نعطي الطفل شعورا بالأمن ، ولكن أيضا القواعد الجيدة للتنشئة الاجتماعية.

- **الشعور بالأمان :**

من أجل نمو جيد يحتاج الطفل إلى العيش في جو مريح يشعر فيه بالأمان ، من الضروري أن يكون في بيئة مستقرة ومطمئنة حيث يكون والداه (أو أولئك الذين يعتنون به) متاحين جسديا ونفسيا.

يمكن أن تكون البيئة غير آمنة بطرق مختلفة مثل:

- ان يتم التعامل مع الطفل بشكل سيئ أو قاسي ، أو تهديده بالتخلي عنه أو اخباره أنه يمكن أن يفقد أحد أفراد أسرته بطريقة لا يمكن التنبؤ بها (مثل: الموت في العائلة القريبة).

- قد لا يكون الآباء حاضرين نفسيا (على سبيل المثال ، أحد الوالدين مدمن للكحول يصبح عنيفا لفظيًا أو جسديًا أثناء تناول المشروب ، أو أحد الوالدين يعاني من مشاكل عقلية أو بدنية كبيرة).

في مثل هذه الظروف ، ينفق الطفل الكثير من الطاقة في القلق والبحث عن طرق لحماية نفسه ، فلن تبقى لديه طاقة ولا وقت ولا مكان للتعلم والازدهار.

علاوة على ذلك ، في بيئات العنف أو الإهمال أو عدم القدرة على التنبؤ ، يتعلم الطفل أن الحياة غير مستقرة وأنه لا يستطيع الاعتماد على الآخرين (من خلال وجودهم ، عاطفتهم ، دعمهم إلخ ...).

يجد الطفل ، وفقا لمزاجه ، وظروف حياته ، استراتيجيات مختلفة لمواجهة انعدام الأمن هذا ، الاستراتيجيات التي يحتفظ بها كشخص بالغ والتي تسبب له خطأ في علاقاته الشخصية. سوف يميل الى

- أن يكون شديد الحساسية للرفض والتخلي و أدنى حركة او فعل من مقربيه (مثل الغيرة المفرطة ، واليأس أثناء فترات الراحة أو الاختلاف مع الأحباء).

- أن يكون حذرا من الآخرين ويبتعد عن العلاقات بين الأشخاص.

- الخوف من أن تكون كارثة وشيكة ، وأن يفقد أحباءه في أي وقت ، وأن يتم التخلي عنه في أي وقت ويكون هذا غير محتمل.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- الخوف من الشعور بالوحدة ، والشعور بالعجز وانه ضحية ، والشعور بالقلق الأساسي الدائم.

- أن يعتاد عدم الاستقرار والعنف وأن ينجذب ، دون أن ندرك ذلك ، من قبل الناس والبيئات التي توفر نفس هذا الاضطراب.

2.1- الحاجة الى الاستقرار:

جداول اوقات ثابتة ، إجراءات منتظمة ، جو هادئ في المنزل وردود متسقة .

- **الإشراف الجيد:**

- يحتاج الطفل إلى تعليمات واضحة حول ما يمكن فعله وما هو ممنوع وغير مرغوب فيه وعواقبه.

- يحتاج إلى معالم واضحة ومستقرة.

- من المهم أيضا أن يكون هناك منطق في الإجراءات التي يتخذها البالغ وأن الطفل يعرف ما يجب عليه فعله للإرضاء أو الاستياء.

- يجب أن يكون أيضا على بينة من عواقب أفعاله قبل التصرف.

- في سياق تكون فيه التعليمات واضحة ، حيث يعرف الطفل الإجراءات المقبولة وغير المقبولة ، يمكنه تطوير شعوره بالأخلاق والمسؤوليات والتنظيم.

- من المهم أيضاً بالنسبة للطفل أن يكون لديه عادات (روتينية) لأنها تعمل كمعايير وتساعد أيضاً في تعلم النظام (الوقت على سبيل المثال).

- يؤسس البالغ عادة تناسب الأسرة : على سبيل المثال ، يبدأ اليوم بنفس التسلسل (تنظيف الأسنان ، غداء ، ملابس). وبالتالي فإن الطفل لديه معالم على ما يتتالى في يوم واحد ، مما يساعده على التنبؤ ويشعره بالأمن .

- من المفيد أن يكون هناك استثناءات من وقت لآخر (مثل أيام العطل) لتطوير مرونته في مواجهة المواقف الجديدة.

- عندما نتحدث عن التاطير ، نتحدث أيضًا عن تعليم الطفل تحمل عدم الحصول عما يريده حالا أو طوال الوقت.

- يتحمل الراشد مسؤولية تدريب الطفل على محو إحباطات الحياة ، وإيجاد استراتيجيات للتعامل معها ؛ في أوقات أخرى ، يجب أن يعلمه أن يبذل جهدا للحصول على ما يريد ، لقبول انه في ظروف معينة حتى من خلال بذل الجهود ، قد لا نحصل على ما نريد.

- الآباء الأكثر تسلطا ، الصارمين في قواعدهم ، يخنقون العفوية و يهدمون ثقة الطفل بنفسه لأنهم لا يعطونه الفرصة لإظهار أن بإمكانه أن يكون مسؤولاً.

- مما يمكن أن يجعل الطفل قلقا ، يمكن أن تتجلى هذه الصلابة في جدول توقيته اليومي ، في تجنب أي طارئ (كل شيء مخطط سلفًا) في عدم المرونة (لا يقبل أي استثناء) في التطبيق الصارم للعواقب.

- في هذه السياقات ووفقًا لمزاج الطفل ، بمجرد وصوله لسن الرشد سيميل إلى:

- ان يحتاج إلى السيطرة على كل شيء للحد من القلق ، للتأكد من ان الأشياء يمكن التنبؤ بها ، لأنه لم يتعود على وجود استثناءات وجرعة جيدة من عدم القدرة على التنبؤ.
- ان يحتاج إلى روتين لتأمين نفسه.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- أن يكون صارمًا جدًا في تصوراته عن العالم والآخرين (على سبيل المثال ، الجيد والسيئ).
- ان يستجيب للمعارض ، بمجرد اكتساب حريته ، بان يذهب إلى الافراط ، ضد القواعد الاجتماعية أو الأخلاقية ، يفعل كل ما حرم عليه.
- أن يعتمد اعتمادًا كبيرًا على شخص يقوم ببناء حياته:

- يمكن أن يكون لذلك تأثير في اختيار المهنة (مثل: انه يحتاج الى بنية في بيئات مؤطرة مثل الجيش).
- أو سيظهر ذلك على مستوى العلاقات الرومانسية ، بالحاجة الى شخص يعتني به ، ينظم حياته ، يتولى (أو يتقاسم) المسؤوليات .
- إن الآباء والأمهات الذين يقدمون دعما قليلا أو لا يقدمون أي مساعدة لطفلهم ، سيجعلون الطفل يعيش الكثير من انعدام الأمن ، لأن كل شيء مسموح به ، وليس هناك أي نتيجة لما يفعله، لا يعرف ما هو صواب أم لا.
- بالإضافة إلى ذلك ، لا يتعلم الطفل احترام السلطة ، واحترام إطار تأديبي (على سبيل المثال قد يواجه صعوبة في المدرسة أو في العمل).

خلال الطفولة و الر شد سيميل إلى:

- تطوير الشعور بأن كل شيء يرجع إليه ، وأن الآخرين هم في خدمته ، وبالتالي يصبح غاضبا ، قليل الصبر ، متهور (يرغب في الحصول على كل شيء فورا).

- يواجه صعوبات في الوصول إلى أهدافه المهنية (لإنهاء الدراسة وما إلى ذلك) لأنه لم يقم بتطوير مثابرته (بذل الجهود والوصول إلى النتائج في وقت لاحق).

- يواجه صعوبات في علاقاته بين الأشخاص ، بما انه متمركز كثيرا حول احتياجاته ، وتكون الصراعات مع الآخرين متكررة.
- (أو العكس) يطور الحاجة العكسية الى أن يكون كل شيء متوقع و مؤطر، منظم تحت السيطرة لتهدئة شعوره بعدم الأمن والخوف من الفوضى والفراغ.

- عندما تختلف القواعد والعواقب من يوم إلى آخر (على سبيل المثال اباء يعاقبون سلوكيات ما في بعض الأيام ولكن يتسامحون معها أياما اخرى ، آباء ينتقلون مع عدم وجود تاطير الى الكثير من الشدة اعتمادا على حالتهم المزاجية ذلك اليوم ، أو اباء يواجهون صعوبة في وضع حدود ، تتراكم لديهم الإحباطات ثم ينفجرون ، ويصبحون صارمين جدًا) لا يكون لدى الطفل أي مرجع ، ويمكن أن يصبح قلقا جدا ، يمشي على البيض مثلما نقول ، لا يربط بين أفعاله وعواقبها أو لا يعرف كيف يتصرف.

- لحماية نفسه (أن يصاح في وجهه ، ينتقد ، يوبخ ، يذل أو يعنف) يمكن ان يحاول جعل نفسه صغيرا، يبقى كل الأوقات شديد اليقظة ، في حالة تأهب ، يدقق في اقل ايماءات والديه لكي يعرف في اية حالة مزاجية هم.

يذهب أطفال آخرون بدلا من ذلك الى ان يصبحوا مشاغبين جدا ، لا يستمعون الى التعليمات ، لا يأخذون الولي على محمل الجد لأنه ليس ثابتا ، اذ يفقد الولي مصداقيته في عيون الطفل.

يذهب بعض الأطفال أيضا إلى اختبار الوالدين ، ليروا إلى أي مدى تصل حدوده ، تسامحه ، يحاولون جعله يتفاعل و إذا تفاعل هذا الأخير بأنه يصدم ، على سبيل المثال ، يصبح هذا دليلا على حبه ؛ بالتالي نقع في حلقة مفرغة مرهقة للآباء والأمهات وغير امنة للأطفال.

كشخص راشد ،سيميل حسب مزاجه وظروف حياته الى :

- أن يكون قلقا ، يخاف من الآخرين ، يدرك الآخرين على أنهم لا يمكن التنبؤ بهم.

- عدم معرفة كيفية التصرف ، أن يكون كالحرباء (يتكيف سلوكه وفقا للشخص الذي يقابله).

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- يصبح عدوانيا لكي يترك بسلام.

- تبني السلوك الجانح وتحدي السلطة وما تمثله (قيمها الأخلاقية على سبيل المثال).

3.1- الحاجة للشرب و الطعام:

يلعب النظام الغذائي دورًا حيويًا في ترسيخ العلاقة العاطفية ، خصوصًا خلال الأشهر الأولى من الرضاعة الطبيعية أو الاصطناعية.

في وقت لاحق عندما يشعر الطفل بالحاجة لتناول الطعام بيديه ، من المهم السماح له بذلك لأنه يلبي حاجته للاستكشاف ويسمح له بتطوير إحساس اللمس و هو أيضا بالنسبة له مصدر للمتعة.

4.1- الحاجة إلى النوم وخاصة لاحترام نمط نومه :

عندما يضطرب هذا الإيقاع ، فإنه لا يؤدي فقط إلى اختلال عصبي مع اضطرابات سلوكية حتمية ، ولكن لاضطرابات في النمو: فقد ثبت وجود علاقة بين النوم وإفراز هرمون النمو، النوم بشكل جيد يسمح للطفل بالنمو بشكل جيد! ولكن مثل الراشدين ، يمكن أن يكون الأطفال قليلي او كثيري النوم ، احتياجات النوم متغيرة و هذه بعض المعايير!

حديث الولادة 20 ساعة.
من 1 إلى 3 سنوات : 15 ساعة (12 ساعة في الليلة + 3 ساعات قيلولة).
من 3 إلى 6 سنوات : 12 ساعة (10 ساعات في الليلة + ساعتين قيلولة).
حوالي 10 سنوات : 10 ساعات.
المراهق: 8 أو 9 ساعات.
الراشدون : من 7 إلى 8 ساعات.

5.1- الحاجة الى أن يكون نظيفا :

ممارسات النظافة الجسدية (التغيير ، الحمام ، تنظيف الأسنان الخ ...) تضمن للطفل صحة جيدة ، الراحة واسترخاء الجسم.

كما أنها تعطيه النقاط المرجعية الأولى (عندما تتناسب مع "روتين" يومي) وتقدم له لحظات قوية من الاكتشاف (الماء ، الصابون ، الفقاعات ، الحار ، البارد ، الخ).

- **الحاجة إلى التواصل** : منذ الولادة أو حتى قبل ذلك.

- **الحاجة الى احترام وتيرة تطوره :**

يجب أن تكون توقعاتنا واقعية ، وفقا لمرحلة نمو الطفل النفسية الحركية والعاطفية والاجتماعية.

- **الحاجة إلى التعلم واللعب (التعلم عبر اللعب) :**

دورنا كأولياء هو التركيز اكثر على رغبة الطفل في التعلم ، من خلال توفير بيئة ملائمة له : مساحة ، أثاث ، مادة (ألعاب ، لعب إلخ) تتكيف مع احتياجاته في الوقت الحاضر و مهاراته ، بدلا من السعي لتوجيهه في تعلمه عن طريق فرض هذا أو ذاك النشاط.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

6.1- الحاجة إلى الاطلاع ، الاستكشاف ، التجريب :

- **الحاجة إلى الملاحظة :**

يحتاج الطفل إلى أن يتلاءم مع البيئة التي يعيش فيها ، ليتحكم تدريجياً في أفعاله.

- **الحاجة إلى المتعة :** لكي ينتقل الى الفعل ، لكي يتعلم و يتفطن، يجب على الطفل "ان يريد ما يفعل".

- **الحاجة إلى الخروج :**

تعتبر النزهات والجولات (سيرا على الأقدام ، مع عربة جميلة للأطفال الصغار ، بالدراجة رفقة الأكبر سنا الخ) مفيدة للطفل ، أنها توفر الهواء وتحفز دفاعات الجسم وتعزز الشهية والنوم ، وتعطيه خاصة فرصة لمعرفة عالم مختلف : أماكن أخرى ، أشخاص آخرين ، أطفال آخرين إلخ.

2- الحاجات العاطفية :

بمجرد ضمان السلامة الأساسية ، يحتاج الطفل إلى الشعور بأنه محترم ومفهوم.
على سبيل المثال ، ان يشبعا والديه عاطفته ، بعناقه بين ذراعيهما وان يقولا له إنهما يحبانه ، أيضا ان يهتما باحتياجاته ، وان يعيرا اهتماما لما يعيش و يشعر ، ويفهما عواطفه ويساعدانه على فهمها والتعبير عنها بشكل صحيح.

قد يخفق الوسط عند هذا المستوى بطرق مختلفة مثل ان :
- نهتم قليلا أو اطلاقا بالطفل .
- تمر احتياجات الكبار أولا.
- لا نفهم عواطف الطفل ، نسخر منه أو لا نهتم فقط ؛ ان لا نعطيه الحق في الشعور بالحزن أو الخوف.
- لا يشعر الطفل أيضًا بالحب من قبل والديه ، أو لم يشعر بالرغبة به ، أو ان يشعر بأنه قد خيب آمال توقعات والديه.

في هذه السياقات يمكن للطفل أن يتطور:

- شعور بأنه ليس في المستوى ، شعور بالنقص : "إنهم لم يحبوني ، لم يكونوا مهتمين بي لأنني لست جيدًا بما فيه الكفاية".

- يمكنه تطوير الاعتقاد بأن لا أحد سيحبه حقا حتى إذا عرفناه بعمق.

اذ اصبح راشدا اعتمادا على مزاجه وظروف حياته ، يمكنه تطوير صورة لنفسه وأنواع العلاقات الشخصية التي تجعله مخطئا سيميل إلى :

- الشعور بفراغ داخلي ونقص عاطفي.
- تطوير علاقات التبعية العاطفية حيث يحتاج إلى الآخر كالأكسجين وإلا يشعر بالعجز ، بدون هوية ، بلا معنى لحياته.

- التضحية باحتياجاته من أجل أن يكون محبوبا ، وأن يقدم نفسه للآخرين وأن يجذب الناس الذين يستمتعون بكرمه ، مع الوقت ، قد يطور مرارة وكرها تجاه الآخرين لأن العلاقات ليست عادلة ، وسوف يميل إلى القلق والاكتئاب.

- (أو بالعكس) الابتعاد عن الآخرين ، أو العزلة أو الحفاظ على علاقات سطحية حيث لا تسمح للآخرين حقا بمعرفته بعمق.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

1.2- الحاجة إلى الاهتمام:

يجب أن يعرف الطفل أننا نستمع إليه وأنه من المهم لنا أن يكون على ما يرام.

تشجيعه على التعبير عن احتياجاته ومشاعره :

الطفل ، مثل أي كائن آخر ، لديه حاجات مادية (مثل الأكل والنوم) و عاطفية (على سبيل المثال ، الاحتضان والمداعبة) ما هو ضروري لبقائه ولكن أيضا لرضاه و سعادته.

الراشد الذي يساعد الطفل على التعرف على ما يحتاج إليه ، واتخاذ موقف استباقي للحصول على ما يحتاج إليه ، يعلمه شيئين : أن احتياجاته مهمة ، وأن لديه المفتاح (المسؤولية والقدرة) لضمان تلبية احتياجاته قدر الإمكان.
يتعلم الطفل أن يتعرف على مشاعره المختلفة ، وأن يسميها ويكشفها (مثل : الحزن ، الغضب ، الخوف). من خلال إدراك ما يجعله سعيدًا وما يجعله حزينًا ، يمكنه اتخاذ خيارات في حياته تسير جنبًا إلى جنب مع احتياجاته وشخصيته وما إلى ذلك ، كما أنه يتعلم أن يهدأ عندما يشعر بالقلق أو الغضب وأن يعز نفسه عندما يكون حزينًا.
الطفل الذي لم يتعلم التعرف على مشاعره واحتياجاته لن يكون على دراية بأسباب إحباطاته وأحزانه ، لن يكون مجهزًا بشكل جيد لضبط ما يزعجه مع مرور الوقت.

سوف يميل ما ان يصبح راشدا الى :
- إنكار مشاعره و احتياجاته ، كبت ذاته ، و اتخاذ الخيارات الموجهة عقليا : ما يفترض أن يفعله وليس ما قد يجعله فعلا سعيدا ، وهكذا عندما يكون غير سعيد لن يفهم السبب ، لأنه بالنسبة له لديه كل شيء ليكون سعيدا.
- أن تكون لديه ردود فعل شديدة دون فهم الأسباب (أو حتى ردود أفعاله قد تبدو له غير منطقية).
- تجميع الإحباط أو الحزن ثم ينفجر الصمام فيما بعد ، مما يزيد من صعوبة الربط بين الأحداث التي لم تفعل وظيفتها وردود أفعاله.
عند إبطال مشاعر الطفل ، بقولنا له "من السخيف أن تبكي من أجل ذلك صغيري ! من خلال عدم إعطائه الحق لمخاوفه ، وآلامه وإحباطاته ، يتساءل الطفل عن حدسه ولا يعرف كيف يتفاعل أو ما يفترض أن يشعر به ، لذلك يتعلم خنق عواطفه.

وهكذا ، سوف يميل ، كشخص راشد إلى ان :
- لا يثق في حدسه فيفقد الاتصال مع جزء منه ، البوصلة التي تخبره إذا كان شخص ما متوافق معه ، إذا كان الوضع خطيرًا وما إلى ذلك.
- يكون مقيد ، مع القليل من العفوية وفرح الحياة ، ليكون على الحياد.
- يشعر بالذنب بمجرد الشعور بالعاطفة ، وهذا يمكن أن يؤدي إلى القلق ونوبات الهلع ، لأن هناك صراع بين ما يشعر به الشخص في أعماقه وما تعلم أنه يحق له الشعور به.
من الواضح أن الطفل يحتاج أيضًا إلى تعلم احتواء وإدارة انفعالاته جيدًا والتعبير عنها ، يجب عليه أن يتعلم أن التعرف على الانفعالات لا يعني التعبير عنها فعليا (مثل كسر كل شيء لأنه غاضب) وأنه لا يمكننا دائما ان نحصل على ما نريد.

عندما نحمل الطفل على عدم الاعتناء باحتياجاته (على سبيل المثال بعدم إعطائها أهمية) ولكن بدلاً من ذلك إعطاء الأولوية دائمًا لاحتياجات الآخرين (على سبيل المثال ، يأخذ الطفل دور الوالدين) يعتاد على الاستماع إلى الآخرين ، على تحملهم ، إلى درجة الإفراط في تحمل مسؤولية سعادة الآخرين ويشعر بالذنب اتجاه الاعتناء بنفسه.

بمجرد كونه راشدا سوف يميل الى :
- التضحية باحتياجاته من اجل الآخرين ، مع تزايد المرارة والحسرة على مر السنين ، وكثيرا ما يكون الغضب مكتوما وراء القلق والاكتئاب أو الأعراض الجسدية.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- معايشة صراع داخلي بين الاهتمام باحتياجاته (توليد الذنب) واحتياجات الآخرين (توفير بعض الرضا والفخر).

- **الحاجة إلى الاحترام:**

من خلال طبيعة الطفل ، شخصيته ، ذوقه ، رغبته في القيام بالفعل أو عدم القيام به ، قدراته إلخ.

- **الحاجة إلى المرافقة:**

الدعم ، التشجيع ، المجاملة (الوصفية !) الطقوس التي تساعده على اجتياز مراحل معينة (الانفصال ، الاستلقاء ، ولادة الأخ الصغير أو الأخت الصغيرة إلخ.).

تلقي الدعم والتشجيع لتطوير استقلاليته الذاتية:

يحتاج الطفل إلى مساعدة من الراشدين حوله لدعم نفسه ؛ فكلما كبر ، كلما طور قدراته للعناية بنفسه.

لهذا يحتاج إلى المساحة والوقت لتعلم كيفية القيام بالأشياء وتعلم مهارات جديدة.

هذا يتطلب أن يكون الراشدون صبورين (على سبيل المثال. انتظر حتى يرتدي الطفل ملابسه بنفسه ، وأنه يستغرق وقتا طويلا) ويقبلون انه لم يتم القيام بالأمر بشكل جيد وانه سيقوم بأخطاء.

من خلال معرفة متى نساعد الطفل ومتى نسمح له ان يتدبر امره بنفسه ، والتحلي بالصبر وتعزيز جهوده ، يدعم الراشد الطفل ويشجعه على مواصلة محاولة ممارسة مهارات جديدة حتى يصبح جيدا.

هذا الموقف يعزز نمو الاستقلالية والثقة بالنفس ، سيصبح هذا الطفل راشدا يمنح نفسه وقتاً للتعلم ، دون ضغط بان يكون مثاليا ، ويشعر بأنه قادر على الدفاع عن نفسه ولديه أهداف وهوية خاصة به.

الطفل المفرط الحماية من قبل والديه ، من نعطي له رسالة أن العالم الخارجي مليء بالتهديدات و المخاطر، يطور مخاوف مقابل قدراته على التعامل مع العالم الخارجي ، بالإضافة إلى إدراك العالم الخارجي على انه خطير للغاية.

بمجرد ان يصبح راشدا سوف يميل الى :

- أن يكون خائفا وقلقا من العالم الخارجي ، من المواقف غير المألوفة.

- تطوير أنواع مختلفة من الرهاب مثل الخوف من الأمراض ، السياقة ، الذهاب إلى أماكن مجهولة أو بعيدة عن منطقة راحته المألوفة ، السفر ، الطيران ، الجسور ، إلخ.

يمكن أن ينشأ نفس التأثير أيضًا في سياقات مخاطر حقيقية ، مثل الحروب ، أو في سياق العنف بين المجموعات ، كسائقي الدراجات النارية والمافيا وما إلى ذلك.

يقوم بعض الآباء بأشياء في مكان الطفل إما لمساعدته أو الاسراع في الأداء (على سبيل المثال : الوالد غير صبور) أو لكي ينجز كل شيء بشكل مثالي ، بطريقتهم الخاصة ، في هذه الحالات ، لا يملك الطفل الفرصة ، ليطور مهاراته وينتهي إلى أن يكون أقل جودة من أقرانه في الواقع ؛ بسبب عدم الممارسة ، يتخلف عن الركب ، وهذا له تأثير على تقديره لذاته وتحفيزه للقيام بالأشياء بنفسه.

نفس العواقب تحدث عندما يعيد الوالد الأشياء بعد الطفل ، هذا يعطي رسالة للطفل بأنه غير جيد بما فيه الكفاية ، ويشعره بالاكتئاب ويقوض ثقته في نفسه.

كشخص راشد سوف يميل إلى :

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- عدم الثقة بقدراته.

- أن يجد صعوبة في تدبر الامر بنفسه واختيار شركاء يتكفلون بكل شيء ، ما يعرضه ليصبح تابعا جدا لهم وضائعا من دونهم ، مما يولد الكثير من القلق والخوف من الهجر (بما انه يشعر بعدم القدرة على إعالة نفسه).

ينطبق الامر نفسه على الطفل الذي يواجه انتقادات متعددة لأدنى خطأ مقابل والد متطلب يرفع من سقف التحديات عاليا مقارنة بعمر الطفل أو قدراته ، يتعلم الطفل أن الأشياء يجب أن تتم بشكل صحيح في المرة الأولى ، ولا يطور فكرة أن التعلم يستغرق وقتًا وأن الشخص لديه الحق في أن يكون ناقصا ، وهذا يعطيه الشعور العميق بأنه ليس في المستوى.

بمجرد ان يصبح راشدا سوف يميل الى :

- عدم الوثوق بقدراته وعدم تقبل الفشل.

- أن يواجه صعوبات في المثابرة في مشاريعه ، أن يؤجل (لأن الخوف من ارتكاب خطأ يشله).

- صعوبة في قبول النقد أو حتى إدراك النقد حيثما لا يوجد.

- أن يصبح شديد التطلب تجاه نفسه أو تجاه الآخرين ، حتى انه لن يرضى عن نفسه أبداً أو عن إنجازاته ، اذ لديه فكرة أن الامر ليس جيداً بما فيه الكفاية.

في الختام ، لاحظ جيدا أن كل هذه الاحتياجات "سهلة" الارضاء ، من اللحظة التي قررنا فيها إعطاء وزن أكبر للعلاقة ، والرفاهية والاستماع إلى احتياجات الآخرين ... بدلا من الارضاء الفوري للرغبات الذي يدعوا إليه مجتمعنا الاستهلاكي.

3- احتياجات الطفل وفقا لهرم ماسلو :



هناك احتياجات أساسية ، احتياجات التقدير و تحقيق الذات.
عدم ارضائها في الطفولة سيؤدي إلى صعوبات في النمو واستحالة مواجهة الأحداث وقيود الوجود.

- ✓ **المستوى 1: الحاجات الفسيولوجية**

يجب أن تشبع كليا او جزئيا ، يحتاج الطفل أن يشعر بالأمان الجسدي والنفسي.

- ✓ **المستوى 2: الحاجة للأمن**

عدم اشباع المستوى 2 من الهرم من شأنه أن يخلق الخوف عند الطفل.

إذا كان الطفل آمنًا جسديًا ، فسيكون أكثر قابلية للنمو ، عندما يدرك أنه من المهم ألا يحدث له أي شيء ، فإنه يشعر بأهمية قيمته الشخصية ، مما يعزز تطوره وتقديره لذاته.

الأمن العاطفي أساسي للطفل ويرتبط بالحاجة إلى الحب ، لهذا يحتاج إلى إطار مطمئن على مستوى الناس من حوله ، وعلى مستوى الأماكن التي يجب أن تكون مطمئنة أيضًا للطفل ، يحتاج الأطفال إلى معالم لبناء انفسهم.

في وقت النوم الطفل الذي يطالب بانتظام بالقصة نفسها ، على سبيل المثال من خلال طلب نفس القصة دائمًا قبل النوم ، يمكن للأطفال توقع الأشياء التي تطمئنهم.

الأمن الوجداني يمر أيضًا عبر الحدود الممنوحة للطفل ، الغرض من القواعد الأمنية هو حمايته وتأمينه ورعايته.

يجب وضع هذه القواعد وفقًا لعمر الطفل وتقديم معالم للحياة الاجتماعية عن طريق الحدود والنقاط المرجعية التي تعطى له.

بطانية الطفل مثلا تمنحه بعض الأمان لأنه يشعر بالاطمئنان ومهمة "كفرد متصل بشخص ما".

- ✓ **المستوى 3: الحاجة للانتماء إلى مجموعة**

عندما يشارك الطفل في أنشطة مشتركة مع أطفال آخرين ، هذا يسمح له بتأكيد وجوده عبر المكان المعطى له من قبل رفاقه في المجموعة.

- ✓ **المستوى 4: الحاجة إلى الاعتراف وتقدير الذات**

يحتاج الطفل إلى الاعتراف به كشخص منفرد كامل ، واحترامه وتقديره من اجل قدراته وانفعالاته ومشاعره ، لكن الطفل يحتاج أيضًا إلى تقدير نفسه.

من خلال معرفته وتعرفه على نفسه ، يتعلم التعرف على قدراته وبالتالي تحسين تقديره لذاته.

- ✓ **المستوى 5: الحاجة إلى الاستقلالية**

الاستقلالية هي القدرة على التطور بحرية من اجل تحصيل الطفل لاكتشافاته الخاصة بينما يتم دعمه بطريقة خفية وآمنة من قبل شخص راشد ، هذا لا يعني بحرية مطلقة أو بعزلة.

علينا أن نعرف كيف نتركه حراً ليكون نفسه بينما نشبع مطلبه العاطفي لمواصلة دعمه ، من الضروري تجنب القيام بالمهام مكان الطفل والسماح له بالهفوات لتطوير مهاراته واستقلاليته ، يحتاج إلى إجراء التجارب والاكتشافات ، يجب أن يفعلها بمفرده ، لكن الشخص الراشد إلى جانبه ويرافقه في اكتساب الاستقلالية والاستقلال.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

اثناء اللعب يمكن للطفل أن يسمح لنفسه بعدم الاعتماد إلا على ذاته دون الكثير من المخاطر، يعرف أنه تحت إشراف الراشد.
هذه الحاجة إلى الاستقلالية هي في المقام الأول تأكيدًا لنفسه و لقيمته الخاصة ، ومع ذلك فإن الطفل لن يكون مستقلاً تماماً بل سيدخل في عملية التمكين والاستقلال.

II. حقوق الطفل:

"يجب على البشرية إعطاء الطفل أفضل ما تملكه » إعلان جنيف

حياة ورفاهية الأطفال معرضة لكثير من التهديدات.
يموت عشرة ملايين طفل كل عام قبل بلوغهم سن الخامسة من سوء التغذية أو المرض.

أكثر من 6 ملايين حالة وفاة جراء أمراض يمكن الوقاية منها أو علاجها بسهولة ، عشرات الملايين من الأطفال الآخرين يعانون من إعاقات جسدية أو عقلية ، لأنهم حرموا من الغذاء والرعاية التي من شأنها أن تسمح لهم بالنمو بشكل طبيعي.
ترجع عديد الوفيات إلى الآثار الضارة للفقر والجهل والتمييز والعنف.

إن الأسر والمجتمعات المحلية والبلدان والعالم بأسره يعاني من خسارة فادحة وغير قابلة للإصلاح.

يكون الأطفال و في سن مبكرة جداً غير محصنين ضد القوى التي تهدد حياتهم ورفاهيتهم.

ملايين الأطفال مستضعفين بشكل خاص لأن حقوقهم تُنتهك بشكل متكرر ولا سيما حقوق الفتيات :

- الحق في التعليم.
- الحق في أن يُسمع.
- الحق في أن يكون محميا.

نحن لا نحسب جميع الأطفال ضحايا:

الحرب والكوارث الطبيعية
فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز
الاستغلال والعنف الجنسي.

داخل الأمم المتحدة ، تم تكليف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) بالدفاع عن حقوق الأطفال وتعزيزها وحمايتها. كما تسعى جاهدة لتوفير حماية خاصة للأطفال الأكثر حرماناً.

1- منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف):

تعمل في 191 دولة وإقليم ، وتتمثل مهمتها في:

الدفاع عن حقوق الطفل في البقاء والحماية والتنمية .

تشجيع تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل ، التي تكرس المبادئ الأخلاقية العالمية والمعايير القانونية الدولية للسلوك تجاه الأطفال .

التعاون مع الحكومات والمنظمات الدولية والمجتمع المدني في مجالات الصحة والتعليم والمساواة وحماية الأطفال.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

التركيز على البرامج غير المكلفة التي يتم تشجيع المجتمعات على المشاركة فيها بعناية.

الاهتمام بجميع جوانب صحة الأطفال ، من حمل الأم المستقبلية إلى نهاية المراهقة ، وتضمن متابعة النساء الحوامل ، واستفادتهن من الولادة الطبية ، وشرح الاحتياطات الواجب اتخاذها لتكون بصحة جيدة.

إعلام الشباب حول مخاطر فيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز وشرح كيفية حماية أنفسهم، وهي تحمي بشكل خاص الأطفال الذين مات آباؤهم بسبب فيروس نقص المناعة المكتسبة / الإيدز وتساعد النساء والأطفال المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسبة على العيش بكرامة.

المشاركة في حملات التحصين في جميع أنحاء العالم ، من شراء وتوزيع اللقاحات الى غاية التطعيم المامن.

إشراك المعلمين وتسهيل التحاق الأطفال بالمدرسة ، وتطوير الفصول الدراسية والمشاركة في تطوير المناهج الدراسية ، وفي بعض الحالات البدأ من الصفر لإعادة بناء نظام التعليم.

تتسق هذه الأولويات مع الأهداف الإنمائية للألفية الثانية والأهداف الواردة في الوثيقة المعنونة "عالم صالح للأطفال" التي اعتمدتها الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية المعنية بالطفل و التي عقدت في عام 2002.

2- الادوات القانونية:

لتنفيذ مهمتها في الدفاع عن حقوق الأطفال ، تعتمد اليونيسف على إطار قانوني ومجموعة من المعايير الأساسية ، التي تُعرف أيضًا باسم حقوق الإنسان المقبولة عالمياً وغير القابلة للتفاوض.
تحدد هذه المعايير الحقوق والحريات الملزمة للحكومات، وهي تستند إلى احترام كرامة وقيمة كل فرد ، بغض النظر عن العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي أو الأصل أو الثروة أو الولادة أو القدرات ، وبالتالي تنطبق على كل طفل في كل مكان في العالم.
تكرس اتفاقية حقوق الطفل (1999) المبادئ الأخلاقية العالمية والمعايير القانونية الدولية للسلوك تجاه الأطفال.
يمنع البروتوكول التفويضي لاتفاقية حقوق الطفل فيما يخص إشراك الأطفال في النزاعات المسلحة (2000) تجنيد الأطفال دون سن 18 سنة في الأعمال العدائية ومشاركتهم فيها.
ومنذ ذلك الحين ، دعت اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان إلى اتخاذ تدابير لوضع حد لتسجيل الأطفال وتجنيدهم في القوات المسلحة، يعمل الممثل الخاص للأمين العام للأطفال والصراع المسلح على تحسين حماية الأطفال أثناء النزاع.
يعزز البروتوكول التفويضي لاتفاقية حقوق الطفل بشأن الاتجار بالأطفال واستغلال الأطفال في البغاء والمواد الإباحية (2000) الحظر والعقوبات.
ومنذ ذلك الحين ، تلقى مجلس حقوق الإنسان تقارير عن بيع الأطفال واستغلالهم في البغاء وفي المواد الإباحية ، وهو يضع كل ثقله في مكافحة الاتجار بالقاصرين.
كما تشجع اليونيسف على اعتماد قوانين تحظر عمل الأطفال ، وتدين بشدة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث.
تجتمع لجنة حقوق الطفل ، وهي هيئة منشأة بموجب الاتفاقية ، بانتظام لرصد التقدم الذي تحرزه الدول الأطراف في الوفاء بالتزاماتها ، وتقدم مقترحات وتوصيات إلى الحكومات والجمعية العامة بشأن سبل تفعيل حقوق الطفل.

3 - عمالة الأطفال:

كما تهتم الأمم المتحدة بحماية الأطفال العاملين من الاستغلال وظروف العمل التي تعرض نموهم البدني والعقلي للخطر - مثل الأطفال الذين يمارسون الدعارة أو خدم المنازل ، وهي تدين بشدة الانتهاكات التي يتعرضون لها، على المدى الطويل، هدفها هو القضاء التدريجي على عمالة الأطفال.
يركز البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال (IPEC) وهو مبادرة من منظمة العمل الدولية (OIT)على:

تعزيز البرامج لإصلاح سياسات توظيف الشباب.

وضع تدابير ملموسة للقضاء على عمالة الأطفال.

حملات توعية حول مشكلة تشغيل الأطفال.

التعبئة لتغيير المواقف الاجتماعية.

البحث عن حلول أخرى لأولياء أمور الأطفال العاملين.

التعليم وأخيرا التدريب المهني للأطفال.

لقد أدت هذه الجهود بالفعل إلى انسحاب مئات الآلاف من الأطفال من سوق العمل، حيث يعد برنامج IPEC أكبر برنامج من نوعه في العالم وأكبر برنامج اجرائي لمنظمة العمل الدولية.

4- حقوق الطفل في الجزائر:

يمثل الشباب في الجزائر ما يقرب من ربع إجمالي سكان البلاد ، هذا الرقم الهام يدعو إلى فكرة الرعاية المناسبة للأطفال وتحديد سياسة حماية الطفل التي تتناسب مع ما تمثله لمستقبل الأمة ، لا نقول هذا في الواقع لإعادة صياغة كتاب ، أن الطفل هو مستقبل البشرية وأنه يحمل مستقبل العالم بين يديه ، هذا لا يمكن ان يقال ! بالتالي فإن الدولة التي ترغب في تحقيق التنمية المستدامة ، وضمان مستقبلها يجب أن تستثمر بجدية في راشدي الغد ، الذين هم اليوم أطفال.

III. الطفل المتخلى عنه:

يتم بناء المهارات الاجتماعية والعاطفية للطفل خلال السنوات الأولى من الارتباط ، بينما 3 إلى 5٪ من الأطفال تضطرب لديهم هذه العملية بسبب حرمان مبكر ، والدين مضطربين وظيفيا ، نقص الرعاية.
كثيرة هي مشاكل الشباب الذين يعانون من اضطرابات خطيرة : عدم التكيف الاجتماعي ، العلاقات القصيرة والسطحية ، السلوك العدواني والعنيف والإجرامي ، سوء معاملة الآخرين الى اخره...

يمكن أن يتخذ التخلي عن الأطفال عدة أشكال ، في بعض الأحيان تقنن كما هو الحال بالنسبة لقوانين الملاذ الآمن في بعض الأماكن في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تسمح للأم بأن تلد في المستشفى و بكل شرعية ، للتقليل من حالات وفيات الرضع.

في هذه الحالة غالباً ما يتم معاقبة التخلي عن الأطفال خارج هذا الإجراء.

بعض البلدان المغاربية بما في ذلك المغرب والجزائر ، تتسامح مع ممارسة التخلي عن الأطفال ، وقد نفذت أشكالا من الولادة تحت مسمى X ، دون أن يتم إضفاء الطابع الرسمي عليها ؛ في المغرب يسير هذا جنبا إلى جنب مع تجريم الأم بما يشبه البغي.

1- الأسباب:

يمكن تفسير ظاهرة التخلي هذه بعدة أسباب ، إما بسبب عدم قدرة الأم الاقتصادية على تلبية احتياجاتها أو لأسباب نفسية أو لأسباب اجتماعية مثل وصمة العار للأطفال الطبيعيين المولدين خارج الزواج.

أسباب التخلي في فرنسا : الحمل الناتج عن الاغتصاب ، الفقر ،الآباء البيولوجيين دون مأوى ، السن المبكر جدا للآباء البيولوجيين ، اكتشاف اعاقة الطفل أثناء الحمل ، الدين.
أسباب أخرى : بسبب سوء المعاملة قد يتم انتزاع الطفل من عائلته البيولوجية.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

2- الحلول:

- منزل للأطفال.
- الإقامة مع عائلة مستقبلة.
- التبني في عائلة جديدة مع إنشاء روابط البنوة.

معظم الأطفال الذين يتبنونهم في فرنسا ليسوا أيتاما ، بل لا تستطيع عائلاتهم البيولوجية الاعتناء بهم ، والتبني هو الحل لإيجاد أسرة للطفل.

IV. الطفل اليتيم:

اليتيم هو ، حسب التعريف المتداول ، الشخص الذي فقد أباه أو أمه أو كليهما، إن ألم فقدان أحد الوالدين والشعور بالضيق لا يرتبطان بعمر من يكون في حداد.

يرتبط الحداد وشدة الحزن ارتباطا وثيقا بالموارد النفسية النشطة والمعرفية لأولئك الذين يفقدون أحد أفراد أسرتهم ، ولكن أيضا بنوعية الروابط التي شكلوها مع الفقيد ، وهذا يفسر على الأرجح الصعوبة التي يواجهها الأيتام ، لا سيما الأصغر سنا منهم ، في تعريفهم دون أن يتم وصمهم.

تهدف هذه القضية ، التي تركز على رعاية هؤلاء الأطفال في المدرسة ، إلى فهم أفضل لما يمكن أن يعيشوه ، والنظر في الرعاية المناسبة لمساعدتهم على الاستمرار في الحياة.

يتيم في اليونانية القديمة / ORPHANOS) هو طفل (عادة قاصر) توفى أبوه و أمه أو أحد والديه ، أو اختفيا تباعا بشكل دائم.

كما يستخدم هذا المصطلح بشكل غير صحيح للإشارة إلى الشباب في وقت وفاة الوالدين.

يحجز الاستخدام الحالي لهذا المصطلح للأطفال الذين فقدوا كلا الوالدين.

بالنسبة للأطفال الذين فقدوا والدهم (يتيم الاب) أو أمهم (يتيم الأم) نتحدث أحيانا عن شبه الأيتام.

هذا المصطلح يمكن أن يستخدم أيضا للحيوانات ، عند بعض أنواع الحيوانات ، حيث لا يكون للأب ارتباط محدد بالأم أو الصغار ، قبل أو بعد الولادة ، يُطلق على الصغير اسم اليتيم عند اختفاء الأم.

1- عواقب فقدان أحد الوالدين في مرحلة الطفولة:

الطفل هو كائن قيد الانشاء ، و هو ليس كائنًا صغيرًا ثابتًا ، ولكنه شخصية تتطور باستمرار تناسبا مع نموه والروابط التي ينسجها مع محيطه ، في عملية مستمرة من الانفصال والتفرد ، للعيش يحتاج الطفل إلى أن يتغذى من قبل الآخر: ليس فقط على مستوى تلبية احتياجاته الأساسية (الطعام ، العناية بالجسم ، النوم) ولكن أيضًا بالكلمات ، الانتباه ، الشعور بالأمن والحماية ، مما يسمح له بان يكبر و يصبح مكتفي ومستقل تدريجيا ، دعمه هذا "بأن يصبح كبيرا" يسجل في الوقت من خلال عدة مراحل لا يمكن فصلها و هي متكاملة.
وحده ، بدون موارد ، لا يستطيع الطفل أن يكبر ويبني نفسه ، ويستكشف العالم الخارجي ويعيش ، إنه يحتاج إلى الآخر ، الى الاستقرار في علاقاته العاطفية الحميمية ، الى النظرة والتبادلات مع الآخر.

2- المعالجة الاجتماعية:

حاليا في البلدان المتقدمة، الأطفال اليتامى الذين لم تستقبلهم عائلتهم الكبيرة، يتم وضعهم في مكان تبني لرعايتهم و تعليمهم ، ثم يتم تبنيهم من قبل أسرة دائمة في أقرب وقت ممكن.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

في الماضي وحتى في كثير من بلدان العالم ، يعيش الأيتام غالبا دون مسكن ، فيصبحون بلا مأوى "أطفال الشوارع" أو يوضعون في دور الأيتام ، أو في تجمعات ، يعتبر معظم الأفراد "المعاصرين" أن هذا خطأ ، لأن القاصرين يتلقون رعاية غير كافية أو حتى خطرة ، لا سيما في المستشفيات حيث يختلط الأطفال مع الراشدين المشردين والمرضى العقليين (أحيانًا الخطيرين) وحيث لا يتم علاج المرضى العقليين.

في عدد قليل من الدول التي تواجه الحرب والإيدز ، فقدت نسبة كبيرة من الشباب اوليائهم ، مثل تنزانيا وأوغندا وبوتسوانا، مما تسبب في أزمة إنسانية كبيرة.
في جمهورية الصين الشعبية ، يتم التخلي عن الفتيات في بعض الأحيان بسبب سياسة الولادة ، مما يخلق عددا كبيرا من الأيتام.
وفقًا لدراسات ، كثيرًا ما نجد الأيتام يعانون من مشاكل في الهوية ، أو حتى أطفالًا صغارًا يعانون من متلازمة سبيتز.

٧. الطفل المعاق (ذا الاحتياجات الخاصة):

مقدمة:

يقدر أن حوالي 150 مليون طفل في العالم يعانون من إعاقة ؛ 80 ٪ منهم يعيشون في البلدان النامية وفي أغلب الأحيان ، لا يحصلون على الرعاية المناسبة وهم ضحايا عديد من أشكال التمييز.

1- التعريف:

تعرف اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة لعام 2006

ذوي الاحتياجات الخاصة كالأتي:

"نقصد بالأشخاص ذوي الإعاقة أولئك الذين لديهم إعاقات بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية دائمة ، حيث تفاعلهم مع مختلف الحواجز قد يعوق مشاركتهم الكاملة والفعالة في المجتمع على اساس المساواة مع الآخرين ".

اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 (CIDE) هي أول معاهدة دولية نصت على الإعاقة ؛ في مادتها 2 ، تكرس مبدأ عدم التمييز تجاه الأطفال ذوي الإعاقة ، هناك أيضا معيار مكرس خصيصا لهذه المشكلة في المادة 23 :CIDE

"تعترف الدول الأطراف بأن الأطفال المعاقين عقليا أو جسديا ينبغي أن ينعموا بحياة كاملة وكريمة ، في ظروف تكفل لهم كرامتهم وتعزز اعتمادهم على انفسهم وتيسر مشاركتهم الفعلية في حياة المجتمع ..".

2- الأسباب:

إن أسباب الإعاقة كثيرة ، ومن المؤسف أنه يمكن تجنب عديد الحالات من خلال الوقاية وتحسين فرص الحصول على الرعاية ، والواقع أن الإعاقة سببها أساسا:

- اضطرابات وراثية.
- الأمراض (شلل الأطفال ، على سبيل المثال).
- سوء التغذية.
- الحرب (بما في ذلك الألغام المضادة للأفراد).
- نقص النظافة والرعاية.
- الفقر (الذي غالبا ما يسبب الأسباب المذكورة أعلاه).

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

3- نتائج إعاقة الأطفال:

1.3- الاستبعاد الاجتماعي:

غالباً ما تؤدي إعاقات الأطفال إلى الاستبعاد الاجتماعي.
على سبيل المثال ، يقدر أن حوالي 2٪ فقط من الأطفال ذوي الإعاقة يحصلون على التعليم.

الاعاقة تثير الخوف ، وغالبا ما تضرب بجذورها في اللاوعي الجماعي كلعنة أو عقاب على ذنوب سابقة ، في أجزاء كثيرة من العالم يكون الأطفال المعوقين معزولين ، متجنبين ، منبوذين ...

هذا واضح بشكل خاص في البلدان النامية ، حيث غالبية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أميين ، ويعيشون في عزلة تامة عن بقية المجتمع ، وفي كثير من الأحيان ، يجبرون على التسول لدعم أنفسهم والعيش في الشوارع في بؤس مطلق.

2.3- العنف:

بالإضافة إلى ذلك ، يزداد خطر أن يصبح الأطفال ذوي الإعاقة ضحية للعنف ، لأنهم عموما لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم.
إن العنف البدني بل والعنف العقلي والعاطفي هو في الغالب الواقع المحزن الذي يواجهه الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، سواء في الأسرة أو في الأوساط المؤسسية والاجتماعية.

لسوء الحظ في بعض البلدان ، تعتبر الإعاقة سببا لقتل الأطفال ، بمبرر الثقل (الاجتماعي والمالي) الذي يمثله الأطفال ذوي الإعاقة لعائلاتهم.

3.3- التمييز القائم على الإعاقة:

إن التمييز القائم على الإعاقة متعدد : في مجالات التعليم والإسكان والنقل والحياة الثقافية ، فلا تزال الأماكن والخدمات غير متاحة إلى حد كبير للأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة ، العقبات كثيرة أحيانا جسدية (المباني التي يتعذر الوصول إليها بالكراسي المتحركة على سبيل المثال) و احيانا وظيفية (عدم وجود موظفين مؤهلين، على سبيل المثال مترجمين للغة الإشارة) أو مرتبطة ببساطة بالتعصب.

حتى في الدول المتقدمة ، هناك بعض التمييز بين اطفال ذوي الاحتياجات الخاصة : غالباً ما يتم فصلهم عن الأطفال الآخرين ، ووضعهم في مؤسسات متخصصة بعيدة عن عائلاتهم ، في فصول خاصة ، الخ . فرصهم للاندماج في المجتمع و إيجاد وظيفة في وقت لاحق سيئة.

4- حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم أطفال كغيرهم : في اساس اتفاقية حقوق الطفل (CRC) يتمتعون بنفس حقوق أي طفل.

بالإضافة إلى الحق في عدم التمييز المذكور أعلاه ، ينبغي التأكيد على أن الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة يتمتعون بجميع الحقوق التي تكفلها الاتفاقية ، بما في ذلك الحقوق التالية:

1.4- الحق في العلاج :

الفقرة الثانية من النص 23 للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ، بشأن وضعية الأطفال المعوقين ، تضمن حقهم في التمتع بعلاجات خاصة وطلب منح مساعدات حكومية ، مكيفة مع حالة الطفل وظروف والديه أو من هو في عهدتهم.

إن حصول الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة على علاج أمر واضح ، ولكن في الواقع يحرم عديد هؤلاء الأطفال من المتابعة الطبية ، مما يقلل فرصهم في الشفاء أو على الأقل العيش مع معاناة اقل مع الاعاقة ، فغالبا ما تنخفض المتابعة إلى العدم.

2.4- الحق في التربية :

في غياب البنية التحتية والوسائل والمعرفة و خاصة الارادة ، لا يستفيد معظم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حتى من التعليم الأساسي ، في جميع أنحاء العالم حوالي 2٪ فقط من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم من المتمدرسين ، هذا انتهاك خطير CIDE للاتفاقية الدولية لحقوق الطفل والتي تضمن لكل طفل الحق في الذهاب إلى المدرسة (المادة 28).

3.4- الحق في الترفيه:

في بعض الأحيان ، يتم التركيز على الرعاية التي يجب أن تقدم ، وينسى محيط الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أن هؤلاء قبل كل شيء أطفال ، يريدون ويحتاجون إلى المتعة واللعب والتعبير عن أنفسهم فنياً وممارسة الرياضة ، الخ رغم ان الحق في وقت الفراغ هو حق مكرس في اتفاقية حقوق الطفل (المادة 31) ويطبق من الواضح أيضاً على الأطفال المختلفين.

4.4- الحق في المشاركة:

إنها واحدة من أهم حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولكن لسوء الحظ غالبا ما يتم تجاهلها : مثل أي طفل يجب أن يكون الأطفال المعوقين قادرين على التعبير عن أنفسهم في القضايا التي تهمهم ، وفقا للمادة 12 من CIDE.

يمتد حقهم في المشاركة الى جميع جوانب الحياة الاجتماعية ، وبهذا الخصوص يجب أن تتاح للطفل المعاق أو غيره الامكانية للتعبير عن رأيه و مساعدة نفسه و الاستعلام و المشاركة ، رغم ذلك وبسبب إعاقتهم ، غالباً ما يُعتبر هؤلاء الأطفال غير قادرين على التعبير عن رأي متسق ، ويتم اتخاذ القرار دون استشارتهم.

الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، بسبب ضعفهم حساسون بشكل خاص لفكرة كونهم قادرين على إبداء رأيهم ، حتى لو كان ذلك يشكل في كثير من الأحيان مشاكل ملموسة (صعوبة الاتصال ، التفكير البطيء ، عدم الفهم ، ...). ولذلك فمن الملح البدء في إشراك الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في عمليات صنع القرار التي تؤثر عليهم وإزالة العقبات التي تمنعهم من المشاركة في الحياة الاجتماعية.

5-هامش كبير من التقدم:

إن كلمة "معاق" غالباً ما تنطوي على دلالة ازدراء : أي انه شخص يعاني من عدم القدرة ، ومن ثم يكون السعي كبيرا الى معاملته كشخص غير قادر، في حين ان الطفل ذا الاحتياجات الخاصة قادر على كثير من الأشياء الإيجابية ، وخاصة على التقدم إذا أعطيناه الوسائل.

عموما ، فإن هامش التطور في مجال حقوق الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ضخم ، بدءا من الاسم المناسب : بدلا من الأطفال ذوي الإعاقة ، دعونا نتحدث عن **الأطفال ذوي القدرات المختلفة**.

إنه بالفعل تغيير حقيقي في العقلية ضروري لضمان تمتع الأطفال ذوي القدرات المختلفة باحترام حقوقهم ، ومن الضروري أيضاً أن تلتزم الدول بوضع إطار قانوني ومؤسسي يوفر لهم حماية فعالة ، ويسمح لهم بالخروج من الظلال والتمتع بشروط معيشية كريمة كذلك بفرص يستحقونها.

VI. الطفل التريزومي (المنغولي):

تريزوميا 21 (المنغولية أو متلازمة داون) :

تعريف : تثلث الصبغي 21 والمعروف أيضا باسم متلازمة داون هو اضطراب وراثي مرتبط بوجود كروموزوم إضافي 21 (بزيادة).

فالكروموزومات تعمل في أزواج ، ومن هنا يأتي اسم تثلث الصبغي مع وجود الكروموزوم الثالث.

انتشار تريزومي 21 هو 1 في 700 ولادة و يتعرض الأولاد مثل الفتيات.

الانتشار الفعلي أعلى بكثير ولكن 6 أجنة أو جنين من 7 حاملي تريزومي 21 يموتون في الرحم (الإجهاض العفوي).

1- الأسباب وعوامل الخطر:

سبب هذا النزوع غير معروف.

الانقسام المنصف (انقسام الخلايا الجنسية) يمكن أن يعطي بعد عدم انفصال لسبب غير معروف ، خليتين جنسيتين (خلايا بويضية) : واحدة بـ 24 كروموزوم (الصبغيات 21 اثنين بدلا من واحد) و واحدة بـ 22 كروموزوم (لا توجد كروموزومات 21).

- إذا خصبت البويضة ذات الاثنين من الكروموزومات 21 بواسطة حيوان منوي طبيعي ، فإنها تؤدي إلى جنين يحمل ثلاثة صبغيات 21.
- كلما كانت الأم متقدمة في السن ارتفع خطر سوء توزيع الكروموزومات خلال الانقسام الاختزالي بشكل كبير : 1 من 100 امرأة بعد 40 عاما ، 1 من 46 امرأة بعد 45 عاما ، ما بين 20 و 25 عاما يكون الخطر 1 من 1600 امرأة.
- بما ان عديد الأمهات يرزقن بأطفالهن بين 20 و 25 عاما اكثر من 40 و 45 عاما ، ليس من النادر أن تصادف أطفالا يعانون من متلازمة داون لأمهات شابات.
- في 95٪ من الحالات يكون الكروموزوم حر ، في 3٪ من الحالات هو منتقل ، وفي 2٪ من الحالات فسيفساء.
- بالنسبة لجميع النساء المعرضات للخطر (امرأة مسنة، وجود تريزوميا في الأسرة، الخ ...) بزل السلى (فحص السائل المحيط بالجنين) يسمح بالتشخيص قبل الولادة وإمكانية الإجهاض.

2- علامات المرض:

لا يكون التشخيص واضحًا دائمًا عند حديثي الولادة ، بل يعتمد على مجموعة من الصفات التي لا تظهر أبدًا بالكامل ، ولكنها تمنح جميع الرضع والأطفال "نظرة عائلية" يعني الانتماء لنفس التناذر.

- تخلف عقلي متفاوت (معدل الذكاء من 20 إلى 80 مع متوسط 50).
- التخلف الحركي النفسي : الجلوس حوالي سنة واحدة ، المشي حوالي سنتين الخ.
- شخصية لطيفة وحنونة.
- حجم صغير.
- رقبة مسطحة.
- وجه مسطح مستدير مع أنف عريض.
- الشقوق الجسرية المائلة ، والزاوية الخارجية أعلى من الزاوية الداخلية.
- طية علاية الموق (انعطاف صغير في الزاوية الداخلية للعين).
- بقع بيضاء صغيرة في القزحية (Brushfield).
- آذان صغيرة مطوقة قليلا.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

- فم صغير مع لسان يميل إلى الخروج.
- أسنان صغيرة بمظهر متأخر.
- عنق قصير مع وجود فائض من الجلد على العنق.
- نقص ضغط العضلات.
- بطن كبير مع فتق السرة.
- اصبع خامس قصير.
- طية راحية واحدة.
- علامات الجلد المحفّزة (ثلاثي الشعاع T.)
- اصبع القدم الكبير مفصول جدا عن الثاني.

3- التطور الحركي النفسي:

- النمو النفسي الحركي بطيء عموما ، و الاكتسابات معرقلة جراء نقص التوتر وتراخي (ارتخاء) الاربطة الثابت خلال الأشهر الأولى من الحياة ، انهم رضع محببين ، ساكنين ، هادئين ، قليلي البكاء كثيري النوم ، يمشون بين 2 و 3 سنوات من العمر ويتكلمون حوالي 4 إلى 5 سنوات من العمر.
- ابتداء من عمر 6-7 سنوات تظهر حالة عدم الاستقرار الحركية والفكرية والعاطفية ، وهذه الاضطرابات تتناقض مع المرحلة السلبية السابقة (الطفل المنغولي هو طفل مرح يحب التواصل الاجتماعي ، شره لكنه حساس.
- التخلف العقلي ثابت ، وغالبا ما تقتصر الاكتسابات التعليمية على أساسيات القراءة والجمع ، فالطفل التريزومي له حساسية خاصة للتوضيب.

4- المضاعفات:

- من الثابت ان أطفال تريزوميا 21 لديهم ميل واضح لتعفنات الأنف والأذن والحنجرة ، أمراض القلب الخلقية (الأذيني البطيني قناة الحاجز الخ.) لوكيميا حادة (اضطراب يتميز بانتشار خلايا الدم البيضاء) والتهابات الجهاز التنفسي المتكررة، إعتام عدسة العين ، رتق الاثني عشر ، يبدو أيضا مرض هيرشسبونج أكثر شيوعا.

- مرض Hirschspung هو خلل وظيفي للجزء النهائي للأمعاء مما يؤدي إلى الإمساك أو الانسداد المعوي ، وهذا الوضع الشاذ هو نتيجة لغياب النمو الخلقي لخلايا عصبية عقدية تضمن نقل المعلومات اللازمة لتنظيم الأمعاء ، انه الانسداد الأكثر شيوعا عند طفل.

التكفل المتخصص:

- الرعاية الطبية.
- الرعاية النفسية.

VII. الطفل غير الشرعي:

طفل الزنى أو غير الشرعي هو طفل جاء نتيجة علاقة زنى ، أي خارج الزواج الذي يلتزم فيه أحد الوالدين على الأقل.

إن التمييز بين الأطفال الشرعيين الذين جاؤوا في اطار الزواج ، و أطفال الزنى له مكانة هامة في الحضارات التي تستند هياكلها الاجتماعية أو الدينية على الأزواج.

يسمى أيضا طفل الزنى في المعنى التاريخي الأطفال الملكيين غير الشرعيين " لقيط " أخيراً هي ايضا إهانة بالمعنى الأكثر شيوعاً.

هذا هو الحال في الغرب مع التقاليد اليهودية المسيحية ، حيث ظل مصطلح " لقيط" لفترة طويلة إهانة (انظر "لقيط" بالإنجليزية أو التعبير القديم "الابنة- الأم").

لطالما كان التشريع في الدول الغربية يفرق بين أطفال الزنى والشرعيين (خاصة فيما يتعلق بالميراث أو انتقال الاسم) لكن الميل كان في إزالته.

عندما يأتي الطفل من شخصين غير متزوجين ، نتحدث عن طفل طبيعي.

في شهادة الميلاد يذكر على الهامش N.N.R. يعني " طبيعي غير معروف " (الأب غير معروف أو غير معلن) ويعتبر طفل الزنى إذا كانت الأم بالفعل متزوجة وترفض الكشف عن اسم والد الوليد.

يمكن أن يُشرع الطفل ، على سبيل المثال ، بزواج والدته من خلال اعتراف الزوج بالأبوة (وهو ما لا يعني بالضرورة أن هذا الأخير هو الأب البيولوجي للطفل ، ولكنه يقبل الالتزامات القانونية).

❖ الطفل غير الشرعي في الجزائر:

بحسب المحامية بن براهم ، يجب مراجعة بعض مواد قانون الأسرة لحماية النساء اللواتي يلدن دون ذكر اسمهن والأطفال "المولودين تحت مسمى X".

معظم النساء اللواتي يلدن بشكل مجهول هن ضحايا للاغتصاب أو المراهقات العزل اللواتي اغرين من قبل الرجال الأكبر سنا ، "إنهن شابات ولا يعرفن قواعد الحياة" الوضع صعب على جميع المستويات ، يشار إلى أن الأطفال الذين يولدون تحت مسمى X يرفضون ويهجرون.

يحتقرهم المجتمع وليس على استعداد لتغيير نظرته عنهم ، في كثير من الأحيان ، هؤلاء الأطفال ليس لديهم نسب (اذن لا هوية ، لا حق في الميراث) هم متهمون في حين انهم لم يختاروا المجيء إلى العالم.

بدون اسم ، بدون أوراق ، بدون هوية ، ليس لديهم حقوق ، الحق في الحياة ، الإرث والنمو بشكل طبيعي.

وجودهم هو صراع لا نهاية له "إن الطفل ليس أبداً غير شرعي ، إنه بريء ، ملاك "يجب أن نغير الاسم " محمد شريف زرقين قال بشغف كبير ، هو نفسه طفل متخلى عنه ، كتب المتكلم مقالا حول هذا الموضوع.

في جناح الدولة : دعوة شخص غريب ، يحكي ماضيه كطفل والبحث عن هويته ، الأطفال المولودون خارج إطار الزواج غير محميين قانونيا.

إن عملية طلب التبني بموافقة الآباء "الشرعيين" يتعثر اليوم في قوانين ظلت جامدة منذ استقلال البلاد "كانت لدينا حالة لطالبة جامعية أرادت أن تحمل اسم والدها فكان ذلك مستحيلا.

"لقد حاولنا كل شيء ، وافق الأب وزوجته أيضا ، ولكن القاضي رفض ، ما طلب منا هو انحراف "كان على الأب أن يطلق زوجته ويتزوج من شريكته السابقة ويطلقها للعودة إلى زوجته الأولى حتى يتم قبول طلب أبوته " كما صرّحت المحامية ، موضحتا أن الوضع ترك الى تقييم القاضي "يجب أن تتغير المادة 40 من قانون الأسرة ، يتم سحق شخصية هؤلاء الأطفال ، ليس لديهم بنوة ولا هوية في مجتمع منظم.

من هم ؟ إنها مشكلة حقيقية بالنسبة لهم "سؤال كبير يستحوذ عليهم طوال حياتهم" كما تقول. مواد أخرى من القانون تخلق مشكلا.

حالة يرجع تاريخها الى الجزائر الاستعمارية ، الأم التي تلد تحت مسمى X تفقد جميع حقوق طفلها إذا لم تسترده بعد ثلاثة أشهر "نحن لسنا في صندوق للممتلكات المفقودة ، إذا تم إلغاء هذه المادة ، فسوف نتمكن من حل مشاكل واضطرابات الآلاف من النساء والأطفال.

هذه قضية حاسمة ، أضافت بن براهم ، محددة أن هناك عديد التشريعات التي يتعين تنقيحها لإنقاذ هؤلاء المواطنين من العدم.

المراجع:

1- تارا كولينز ، راشيل جروندين ، فيرونيكا بينيرو ، ماري برات ، ماري كلود روبيرغ (محررون) ، حقوق الطفل ، وقائع المؤتمر الدولي ، أوتاوا 2007 ، ويلسون آند لافلور ، بلو كولكشن ، مونتريال ، 2008.

2- جان لي غال ، حقوق الطفل في المدرسة ، دي بوك ، بروكسل ، 2008.

3- سيغولين رويال ، حقوق الأطفال ، دالوز ، 2007.

4- فرانسوا مارتينتي ، حقوق الطفل ، ليبريو ، 2002.

5- آن لانشون ، حقوق الاطفال ، فلاماريون ، الأب كاستور ، 2004.

6- محمد بنونة ، "اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل" ، الدليل السنوي الفرنسي للقانون الدولي ، XXXV، 1989 ، دار نشر CNRS ، باريس.